يا اعرابي ورضيه فامر للاعرابي بمائة دينار وللاشجع بمائتي دينار وحدث اشجع
قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني نتحدث وننشد اذ دخل عليهم انس شيخ البصري
صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي وقال
من هذا الرجل فقيل اشجع السلمي الشاعر فقال انشدني بعض قولك فانشدته فقال
انك لشاعر فما يمنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا فقل ابياتا
ولا تطل فانه يمل الاطاله فقلت لست بصاحب اطاله وقلت ابياتا على نحو ما رسم وصرت
اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جا فدخل وخرج ابو محمد الهمداني صاحب جعفر
بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته

ونرى الملوك اذا رايتهم ٭ كل بعيد الصوت والجرس

الابيات المارة فرضيها قال فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب الثياب فكان يكتري
الخلعة في كل يوم بدرهمين فيلبسها يا ما ثم يكتري غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال
فابتعت ثيابا كثيرة بباب بلخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم لقيت ابن يحيى
فقلت ومن لي بالفضل بن يحيى قال انا لك به فادخلني عليه فانشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه ٭ على غيره بل قدمته المكارم
لقد رهب الاعدا حتى كانه ٭ على كل ثغر بالمنية قايم

فقال كم اعطاك اخي قال عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين الفا وحدث داود بن
مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام نزل مصر به وامر باطعام الناس
فقام اشجع فانشده

فبنان طاغية وباغية ٭ حلت امورهما عن الخطب ٭ فتحاكم بالخيل سارية
تنقل نحوكم رحا الحرب ٭ لو يبق الا ان تدور بكم ٭ قد قام هاربها على القطب

قال فامر له بصلة لست بالسنية وقال له دايم القليل خير من منقطع الكثير فقال
له وتر الوزير خير من حل غيره فامر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة
دينار مدة مقامه بها وحدث اسحق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما
وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم اسمع ابتداه وقد علا صوته فلما راني مقبلا
قال لجعفر ارضى باسحق فقال جعفر والله ما في علمه مطعن ان انصف فقال لي اي شي

تروي للشعراء المحدثين في الخمر انشدني من افضل ما عندك واسدة نقدما وعلمت انهما
كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا اخالف احدهما فقلت لقد
احسن اشجع في قوله

ولقد طعنت الليل في اعجازه ٭ بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كانهم ٭ قصب من الهندي لم يتثلم
وسعى بها الظبي الغرير يزيدها ٭ طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل مشتمل بفضل ردائه ٭ قد كاد يحسر عن اغرار تم
فاذا ادارتها الاكف رايتها ٭ تثني الفصيح الى لسان الاعجم
وعلى بنان مديرها عقيانه ٭ من كيسها وعلى فصوص المعصم
تعلى اذا ما الشعريان يلطيا ٭ صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضت ختامها عن رنها ٭ بكرا وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلفها ٭ شغب يطوح بالكمي المعلم
تحطي على الظلم الفتى بقيادها ٭ قسرا وتظلمه اذا لم يظلم

فقال الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت عنه عمدا ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول
اهذا مثل قول ابي نواس

يا شقيق النفس من حكم ٭ نمت عن ليلي ولم انم

فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا امير المومنين وانما انشدت ما حضرني فقال حسبك
قد سمعت الجواب وكان في اسحق تعصب على ابي نواس لشي جرى بينهما كحيوتنا صرعى
وهو معنا على حالنا فما حول احد منا من مضجعه فكان هو اول من افاق منا
فقام وامر باتباهنا فانبهنا وقمنا وتوضانا واصلحنا من شاننا وجينا اليه
وهو جالس وفي يده كاس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحق انشدني
في هذا المعنى شيا فانشدته قول اشجع السلمي

ولقد طعنت الليل في اعجازه ٭ بالكاس بين غطارف كالانجم

الابيات وطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد يجيباني
فاعدتها فشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار وحدث علي بن الجهم قال دخل
اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده

نقص من الدين ومن اهله ٭ نقص المنايا من بني هاشم
قدمته فاصبر على فقده ٭ الى ابيه وابي القاسم

وحكي ان اسحق قال اصطبحنا [illegible]

Copyright © King Saud University